JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثالث والثلاثون
(٢٥٥) (٢٧٨)

جماليات التصوير البياني في شعر بشار بن برد

م.د. هشام طه زيدان

جامعة واسطا كلية التربية الاساسية

hzedan@uowasit.edu.iq

المستخلص:

لقد حاز اللسان العربي منذ نشأته مكانةً مرموقة بين لغات البشرية، لما اتّسم به من طاقة تعبيرية هائلة وقدرة مدهشة على توليد الدلالات وصوغ المعاني في صور آسرة. ولعلّ أكثر ما يدلّ على هذه الخصوصية أنّ العربي القديم كان ينساب منه الكلام، شعراً ونثراً، انسياباً طبيعياً نابعاً من الفطرة، فتجيء عباراته محمّلة بالصدق، مشحونة بحرارة الشعور، بعيدة عن أي صنعة تُضعِف أثرها أو تُخامِد وهجها. فكان الوجدان عندهم يترجم نفسه مباشرةً في كلام فنيّ أخّاذ يصدر عن سليقةٍ صقلتها الحياة البدوية وما فيها من صفاء وقرب من الطبيعة. وفي هذا السياق الفكري والبلاغي يبرز اسم بشار بن برد، الذي لم يكن شاعراً فحسب، بل كان أيضاً من أعلام المتكلّمين في عصره، يجمع بين ثقافة موسوعية وذائقة فنية رفيعة. وانطلاقاً من هذه المكانة جاء هذا البحث معتمداً المنهج الوصفي – التحليلي ليُعنى برصد جماليات البناء البياني في شعره، وليكشف عن الأبعاد الفنية والدلالية التي جعلت صوره محطّ إعجاب النقّاد قديماً وحديثاً. وقد أظهرت الدراسة أنّ شعر بشار بن برد قد برع بشار في رسم صورة المرأة على نحو يجعلها تتحرّك أمام القارئ ككائن حيّ، نابض بالتفاصيل الدقيقة. فهو يلتقط ملامحها الظاهرة، ويمسك بخيوط أحاسيسها، ويصف حركتها وسكونها وصفاً حياً يعتمد على الخيال المركّب والدقة في اختيار المشبّهات، حتى تبدو المرأة في قصائده وكأنها مجسّدة أمام العين على الرغم من كونه ضريراً. ولا شك أنّ أبرز ما يكشف عن قوّة شاعريته قدرته على استخدام أدوات البيان استخداماً محكماً، وخاصة التشبيه والاستعارة. فقد عرف كيف ينتقي طرفي التشبيه بعناية تُبرز المعنى وتشكّل للمخيّلة صورةً متكاملة الأبعاد، كما أظهر براعة في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الاستعارة التي تُعدّ من أدقّ الأساليب البيانية، فكان يستحضر من خلالها صوراً ذات بعد نفسي عميق، ويُكسِب المعنى المجرد هيئة حسية مدهشة تدهش القارئ وتستميل وجدانه. وبذلك يُعدّ بشار بن برد نموذجاً بارزاً للشاعر الذي استطاع رغم فقدان بصره أن يشيّد عالماً شعرياً مضيئاً، ألوانه متناسقة، وصوره مترابطة، ومعانيه نابضة بالحياة، ليقدّم للقارئ فناً راقياً.

كلمات مفتاحية: بشار بن برد، التشبيه، المجاز، الإستعارة، الكناية.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

The aesthetics of graphic representation in the poetry of Bashar bin Burd

M. M. Hisham Taha Zidan

Wasit University\College of Basic Education

hzedan@uowasit.edu.iq

Abstract:

From its inception, the Arabic language has held a distinguished position among human languages, thanks to its immense expressive power and astonishing ability to generate meanings and shape concepts into captivating images. Perhaps the most telling indicator of this uniqueness is that the ancient Arab's speech, both poetry and prose, flowed naturally, emanating from his innate nature. His expressions were imbued with sincerity, charged with the warmth of feeling, and free from any artifice that might weaken their impact or dim their brilliance. For them, emotion translated itself directly into captivating artistic language, born from an instinct honed by Bedouin life and its purity and closeness to nature. Within this intellectual and rhetorical context, the name of Bashar ibn Burd stands out. He was not only a poet but also one of the leading orators of his time, combining encyclopedic knowledge with refined artistic taste. Based on this stature, this research adopts a descriptive-analytical approach to examine the aesthetics of figurative language in his poetry and to reveal the artistic and semantic dimensions that have made his imagery a source of admiration for critics, both past and present. The study demonstrates that Bashar ibn Burd excelled in portraying women in a way that makes them move before the reader like living beings, pulsating with intricate details. He captures their outward features, grasps the threads of their emotions, and vividly describes their movements and stillness, relying on complex imagination and precise selection of similes, so that women in his poems appear almost embodied before the reader's eyes, despite his blindness. Undoubtedly, the most

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

prominent indicator of his poetic power is his masterful use of rhetorical devices, especially simile and metaphor. He knew how to carefully select the two elements of a simile, highlighting the meaning and forming a complete, multi-dimensional image for the imagination. He also demonstrated mastery of metaphor, one of the most subtle rhetorical devices, through which he evoked images with profound psychological depth, imbuing abstract meanings with a striking sensory quality that astonished the reader and captivated their emotions. Thus, Bashar ibn Burd stands as a prominent example of a poet who, despite his blindness, was able to construct a luminous poetic world, its colors harmonious, its images interconnected, and its meanings vibrant, offering the reader a refined art form.

Keywords: Bashar ibn Burd, simile, metaphor, metonymy.

المقدمة:

قال الجاحظ عن شعر العرب: «وكل شيء للعرب إنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة وإنما هو أن يصرف همه للكلام وإلى رجز يوم الخصام، أو حين يمتح على رأس بئر، أو يحدو على بعير، أو عند المقارعة والمناقلة، أو عند صراع في حرب، فتأتيه المعاني إرسالا وتنثال عليه الألفاظ ثم لا يقيده على نفسه، ولا يدسه أحدا من ولده، وكانوا أميين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون». (الجاحظ، دون تا: ج٢، ٢٠).

وكان حرصهم على المعنى لا الألفاظ، ولم يكن لهم معرفة بالكتب والتدوين فكانت صدورهم هي الدواوين، وكانوا يفاضلون بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته. ثم نزل القرآن الكريم معززاً للغة، متحديا بها أصحابها أن يأتوا بمثله، فكانت العربية معززة في أمان الله ثم أمان أهلها. ومنذ عهد صدر الإسلام اتجهت عناية المسلمين إلى دراسة الشعر العربي، وانصرف همهم إلى استقائه من منابعه الصحيحة بمراجعة محفوظاتهم من أشعار الجاهليين، ومن أجل تحقيق الشاهد، واستحضار الحجة، حتى يقعوا على مقاصد القرآن الكريم والسنة المطهرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وكانت أركان علوم اللسان العربي أربعة هي: ١- اللغة، ٢- النحو، ٣- الأدب، ٤- البيان. وأما الأخير فيبحث عن دلالة هيئات الألفاظ وأحوالها ومقاماتها وهو الذي قُسّم فيما بعد إلى ثلاثة علوم: المعاني، والبيان، والبديع. ونحن نريد ثاني الثلاثة حيث نلقي الأضواء على جماليات الصور البيانية في شعر بشار بن برد، الذي يعدّ أحد علماء الكلام الستة في زمانه.

أسئلة البحث:

١- كيف تمثّل التشبيه في شعر بشار بن برد؟

٢- ما هو دور الاستعارة في شعر بشار بن برد؟

٣- كيف استخدم الشاعر بشار بن برد الكناية في شعره؟

التشبيه:

حظي التشبيه في الدرس البلاغي عند القدامى باهتمام كبير فجعلوه حدا تعرف به البلاغة ويعرفه السكاكي بقوله: «أن التشبيه مستودع الطرفين المشبه والمشبه به، واشتراكا بينهما في وجه وافترقا في آخر». (السكاكي، ١٩٩٠: ٣٣٢).

التشبيه أوضح الأنواع البلاغية ارتباطا بفن الوصف ذلك أنه بحكم تكوينه يضع الشيء إزاء ما يقابله على نحو لا نجده في الاستعارة التي تلغي الحدود الواقعية بين الأشياء، (عصفور،١٩٩٢، ٢٣٥) والتشبيه صفة نفسية فوق الصفة البلاغية للشاعر الأعمى و تلبية لحاجاته. (مصاروه، ٢٠٠٨، ١٥٣)

والتشبيه من أكثر الوسائل شيوعاً عند الشعراء منهم بشار؛ لقرب تناوله، وسهولة إدراكه الوجود طرفين ظاهرين، وبشار في تشبيهه كثيرا ما يستعمل أدوات التشبيه، حتى ليطغى هذا الأسلوب على أنواع التشبيه الأخرى، يقول من التشبيه المرسل:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أمحض الله لـه أخلاقـه فهي كالإبريز من سرّ الذّهب (الديوان، ج١، ١٤٠)

إن تشبيه الأخلاق بالذهب، قد يكون متداولا، إلا أن الالتفاتة في هذا التشبيه، أن الذهب من المعادن التي لا تتغير ولا تتأثر مهما تعاقبت عليها العصور والدهور، ومهما تعرضت لعوامل التأثير، وهكذا هي الأخلاق إذا ما وصفت. ومن التشبيه المرسل – أيضا – قوله:

وسام لمروان ومن دونه الشجا وهولٌ كلجّ البحر جاشت غواربه

أحلت به أم المنايا بناتـها بأسيافنا، إنا ردى من تحاربـه

(المصدر نفسه، ج١، ١٤٦)

إن الهول يشبه موج البحر من جهة اضطرابه وانتزاعه الأمان من القلوب، فالصورة لا شك في أنها قد قربت المعنى المراد إلى المتلقي، ورسمت بدقة لتؤدي غرضها.

يسير بشّار بن برد في التشبيه والفنون البديعية على نهج الشعراء، محاولاً الوصول إلى أقصى درجات الإبداع، ومال أحياناً إلى التشبيه التقريبي والإيهام، فحوّل التوضيح الأصلي إلى غموض، موضحاً محسوساً دون ملموس محسوس، كقوله:

حوراء إن نظرت إليـ ك سقتك بالعينين خمرا

وكأن رجع حديثهـا قطع الرياض كُسِين زهرا

وكان تحت لسانهـا هارون ينفث فيه سحراً

وكأنها برد الشراب صفا ووافق منك فطِرا

وكان ما جمعت عليـ هـ ثيابها ذهبا وعطرا (الديوان، ج١، ٤٤٦)

يُكثِر بشار بن برد في هذه الأبيات من التشبيهات الحسية ذات الأثر الجمالي العميق، ليُبرِز جمال المرأة وفتنتها، معتمداً على صور ضوئية وعطرية وصوتية تتناسب مع تجربته الشعورية الخاصة.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ويمكن الوقوف على أهم تشبيهاته ودلالاتها كما يلي: تشبيه النظر بسقي الخمر: «حوراءُ إن نظرتْ إليك سقتك بالعينين خمرا»،يشبّه الشاعر نظرة المحبوبة بالخمر التي تُسكر من ينظر إليها. وهذا تشبيه مبتكر؛ لأنّ الخمر عادة تُشرب، ولكن بشار يجعلها تُسقى بالعيون لا بالقدح، فيدلّ ذلك على قوة سحر النظرة وعمق تأثيرها في النفس.

وتشبيه رجع حديثها بقطع الرياض المزهرة في البيت: «وكأن رجع حديثها قطعُ الرياضِ كُسِينَ زهرا» يشبّه عودة صوتها وتردّد حديثها بقطع من البساتين المكسوّة بالأزهار. وهو تشبيه صوتي–بصري يجمع بين حاسة السمع وحاسة البصر.

وتشبيه ما تحت لسانها بهارون ينفث السحر في البيت «وكان تحت لسانها هارونُ ينفثُ فيه سحرا»، إذ يشبّه الشاعر أثر كلامها وسحر بيانها بما يُنسب إلى النبي هارون من فصاحة ولسان مبين، وكأنّ لسانها يمتلك قوة بيانية خارقة.

وتشبيهها ببرد الشراب الصافي في البيت «وكأنها بردُ الشرابِ صفا ووافق منك فطِرا»، حيث يشبّه الشاعر المحبوبة بالشراب البارد الصافي الذي يروي الظمأ ويبعث راحة في النفس.

وتشبيه ما تجمعه ثيابها بالذهب والعطر في البيت «وكان ما جمعت عليه ثيابُها ذهباً وعطرا»، إذ يشبّه ما تخفيه الثياب من جسدها بالذهب والعطر، وهذا التشبيه من الصور التي تعتمد على القيمة الحسية والمعنوية في آن واحد.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

يقدّم الشاعر في البيت التالي صورة بيانية مكثّفة تقوم على تشبيه مجازي واستعارة مضمرة، تُظهر أثر الهوى (الحبّ) في حالتي العقاب والرضا، أي في لحظات الشدّة واللين، على المحبّين معاً.

كأنّ هوانا في العقاب وفي الرِّضى سرابيلنا تنشقُّ عنا وتنضج (الديوان، ج١، ١٧٧)

يشبّه هواهما – أي حبّهما – بسرابيل (ثياب) تلبس الجسد وتلاصقه، ثم تتشقق وتنضج بفعل ما يعرض لهما من عقاب أو رضا. وفي البيت استعارتان: جعل الشاعر الهوى شيئاً محسوساً يُرتدى، وهذه استعارة مكنية؛ إذ حذف المشبّه به (الثوب) وصرّح بلازمه وهو الانشقاق والنضج للدلالة بشكل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

غير مباشر على أنّ الهوى يغشى المحبّ ويحيط به من كل جهة. واستعارة "تنشق" و"تنضج"، هذه الأفعال خاصة بالثياب أو الأشياء المادية، واستعارتها للهوى توحي بأنّ الحبّ يتحوّل ويتأثر بالعقاب والرضا كما تتأثر الأقمشة بالعوامل المحيطة.

وفي قوله:

مفيد ومتلاق سبيل ترابه إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد (المصدر نفسه، ج١، ٢٧٩)

يقوم التشبيه على رسم صورة طريق مزدحم، يموج بالناس ذهاباً وإياباً، على هيئة أمواج البحر في جزرها ومدّها. وقد وُفِّق بشّار في اختيار صورة طبيعية حيّة تعطي المشهَد دقّة وحركة، وتُبرز قدرة الشاعر على تحويل المشهد اليومي إلى لوحة تصويرية نابضة بالحياة.

وقوله أيضا:

وما نحن إلا كالخليط الذي مضى فرائس دهر مخطئ ومصب (المصدر نفسه، ج١، ٨٤)

التشبيه في هذا البيت هو تشبيه تمثيلي، يبرز فيه بشّار قدرة على تحويل فكرة فلسفية (تحوّل الدهر وتقلباته) إلى صورة حسية واضحة: (البشر مثل جماعةٍ من الناس مضت، وكلّهم فريسة لدهرٍ متقلّب يصيب بعضهم ويخطئ بعضهم). الصورة تجمع بين المعنى العميق والبساطة الحسيّة، وهي من سمات أسلوب بشّار الذي يجمع بين قوة الفكرة وجمالية التصوير.

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

ويقول:

كأنَّ مُثَارَ النَّقعِ فوق رُؤُسِهِم وأسيافَنا ليلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُه (المصدر نفسه، ج١، ١٤٦)

التشبيه هنا تمثيلي مركّب، يجسّد: (ظلمة النقع = سواد الليل)، و(لمعان السيوف = تلألؤ النجوم)، و(حركة السيوف = تهاوي الكواكب وانقضاضها)؛ وهي صورة من أروع صور بشّار التي تجمع بين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الضوء والظلام، والسكون والانقضاض، والمشهد الأرضي والمشهد السماوي، مما يعكس قدرة الشاعر على تحويل لحظة الحرب إلى لوحة كونية مدهشة.

وقد وفّق بشّار بين العاطفة والإحساس والطعم، مما يعكس قدرته على استحضار تجارب حسّية متعددة في تشبيه واحد:

وإذ نلتقي خلف العيون كأنّنا سُلافُ عُقارٍ بالنُّقاخِ مشوبُ (المصدر نفسه، ج١، ٧٦)

التشبيه في هذا البيت يقوم على تمثيل اللقاء العاطفي بين المحبّين بسُلاف خمر ممزوج بماء عذب، وهي صورة تعتمد على التذوّق وتُحوّل الشعور إلى لذّة محسوسة.

يقدّم الشاعر وصفاً طريفاً لإبريقٍ مليء بالخمر، فيمنحه صفات بشرية ومظاهر جسدية، ويعتمد على تشبيهات حسية وفكاهية لإضفاء روح المرح على الصورة.

جَاءَت بِأزهَرَ لَم تُنسَج عِمَامَته إذا الزُّجاجة كادَت كأسَهُ سَجَدَا

ريَّانَ كَالرِّمِ خَدَّاهُ ومَذبَحُهُ إن لَم يُرع بِسُجودٍ سَامِراً رَكَدَا

(المصدر نفسه، ج١، ٢٩١)

التشبيهات المستخدمة في البيتين تعتمد على: تشبيه الإبريق بإنسان في ملامحه (البياض، الخدّان)، وحركته (السجود، الركود)، ولونه (احمرار الخدّ)، وهي صور تجمع بين الإضحاك والتجسيم وإضفاء الحياة على الأشياء. وبهذه التشبيهات ينجح بشّار في صنع لوحة فكاهية تجعل الإبريق يتحرّك على المسرح الشعري كأنّه كائن حي.

وقوله:

كأنَّ القَولَ مِن فِيك لَنا دُرٌّ وَيَاقُوتُ (المصدر نفسه، ج١، ٣٢٦)

يقدّم بشّار في هذا البيت تشبيهاً بديعاً يقوم على تمثيل الكلام الخارج من فم المخاطَب بالدرّ والياقوت، وهما من أنفس الأحجار الكريمة وأغلاها. ويُعدّ هذا التشبيه من أرقّ تشبيهات بشّار

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وأكثرها نقاءً، إذ يجمع بين جمال الصورة وتكثيف الدلالة، ويرفع الكلام إلى مستوى الجواهر النفيسة، محوّلاً المعنى المجرّد إلى صورة حسّية مشرقة تعكس ذوق الشاعر وقدرته على التصوير البليغ.

وفي مكان آخر يقول:

لله ما راح في جَوَانحه مِن لُؤلؤٍ لَا يُنَامُ عَن طَلَبِه

يَخرُجنَ مِن فيهِ للنَّدى كما يَخرُجُ ضَوءُ السِّراجِ مِن لَهَبِه

(المصدر نفسه، ج١، ٥٤)

التشبيه في البيتين تشبيه تمثيلي بليغ، يحوّل الصفات الداخلية المجرّدة (اللؤلؤ والنقاء والندى) إلى صورة حسّية ملموسة. يستعين بشّار بالضوء كرمز للصفاء والجمال، مما يعكس قدرته على ربط الرمزية الداخلية بالصور الملموسة المرئية، ويبرز براعة استخدامه للمجاز البصري في تصوير المشاعر والقيم.

المجاز:

يفرق الخطيب القزويني بين «الحقيقة التي هي إسناد العقل، أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، وبين المجاز الذي هو إسناد الفعل أو معناه، إلى ملابس له، غير ما هو له، بتأول، وللفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان، والمكان، والسبب». (الجرجاني، دون تا، ١٩٤)

فمن المجاز العقلي؛ إسناد الفعل إلى الزمان، من ذلك قول بشار:

بدا لي أن الدهر يقدح في الصفا وأن بقائي إن حييت قليل

فعش خائفا للموت أو غير خائف على كل نفس للحمام دليل

(الديوان، ج٢، ٥٨٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وقوله:

ماانشقتِ الفتنة عن مثله في مشرق الأرض ولا مغرب

اطبّ للدِّينِ إذا رنّقت عيناه من طاغية مُجرب

القى إليه (عمر) شيمة كانت مواريث أب عن أب

(المصدر نفسه، ج١، ٥١)

وفيه نسب (أطبّ) أي: طبب إلى الدين وهو اسناد الفعل الى ملابس له،غير ماهو له بتأول أن الإصلاح وخدمة الدين من باب تطبيب الدين.

ومنه قوله:

في صدره حلم وفي درعه ليثٌ عليه التاج مزرورُ

تستبشر البيضُ بِلُقيانه طورا وتختال المنابيرُ

(المصدر نفسه، ج٢، ٤٦٨)

وقد نسب الفعل (تختال) إلى المنابر، وهو مجاز عقلي، أراد الشاعر بوساطته أن يحرك الممدوح كان معتلياً المنابر، وهي تختال لكان مجازا مرسلا علاقته المجاورة، فالمنابر لا تختال؛ وإنما من يعتليها، ومنه قول أبي العتاهية:

إن المطايا تشتكي لأنها قطعت إليك سباسبا ورمالا

فالمطايا لا تشتكي وإنما راكبوها، وهنا تسمية الشيء باسم مجاورة. (فيصل، ١٩٦٥، ٦٠٦)

الاستعارة:

إن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير الأصل، وينقله إليه نقط غير

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

لازم، فيكون هناك كالعارية.

ويقول السكاكي: «هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعية دخول المشبه في جنس المشبه به؛ دالاً ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به، كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعياً أنه من جنس الأسود، فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به؛ وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر، أو كما تقول: إن المنية أنشبت أظفارها، وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها، وإنكار أن تكون شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به، وهو الأظفار، وسمى هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة». (الخطيب القزويني، ٢٠٠٣، ٣١)، ولا شك في أنه – هنا – يصف الاستعارة المكنية، من دون أن يذكر الاستعارة التصريحية التي هي «مجاز علاقته التشبيه وفيه يحذف المشبه، ويقوم المشبه به مقامه»، (السكاكي، ١٩٩٠، ٢٠٢)، وامتازت الاستعارة بأن علاقتها المشابهة، ولا يمكن حملها على الحقيقة، كما هو حال الكناية.

ويرد ابن الأثير، على من عرف الاستعارة بأنها: «نقل المعنى من لفظ إلى لفظ بسبب مشاركة بينهما، وهذا الحد فاسد؛ لأن التشبيه يشارك الاستعارة فيه، ألا ترى أنا إذا قلنا: (زيد أسد) أي: كأنه أسد، وهذا نقل المعنى من لفظ إلى لفظ بسبب مشاركة بينهما؛ لأنا نقلنا حقيقة الأسد إلى زيد فصار مجازة، وإنما نقلناه لمشاركة بين زيد وبين الأسد في وصف الشجاعة.

والذي عندي من ذلك أن يقال: حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ المشاركة بينهما مع طيِّ ذكر المنقول إليه؛ لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص الاستعارة، وكان حد لها دون التشبيه، وطريقه أنك تريد تشبيه الشيء بالشيء مظهرة ومضمرة، وتجيء إلى المشبه فتعيره اسم المشبه به، وتجريه عليه، مثال ذلك أن تقول: رأيت أسدا، وهو كقوله:

فرعاء إن نهضت لحاجتها عجل القضيب وأبطأ الدِّعصُ

فإن هذا الشاعر أراد تشبيه القد بالقضيب، والردف بالدعم الذي هو كثيب الرمل؛ فترك ذكر التشبيه مظهرا ومضمرة، وجاء إلى المشبه – وهو القد (والرِّدف) – فأعاره المشبه به – وهو القضيب والدعم– وأجراه عليه» (ابن الأثير، ٢٠١٠، ج١، ٣٥١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

تُعد الاستعارة إلى جانب التشبيه عنصرا مهما في بناء العمل الشعري فهي «تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه».

(الجرجاني، دون تا، ٢٣٤)،

ومن خصائصها «الشمول في الوصف والتدقيق في الصورة والعناية بالجزئيات والتفاصيل، وكل ذلك دليل على عناية الشاعر لتأتي صورة كاملة معبرة وافية» (الجبوري، ١٩٨٣، ٢١٨).

إنّ لبلاغة الاستعارة الدور الأمثل في إبداع الشعراء العباسيين، المغيرين على دلالة الألفاظ؛ وسياقاتها المعهودة؛ لينسجوا صوراً متنقّلين فيها بين حقول حسيّة مختلفة، وسائحين في عالَم مدرَك، ينظم صورهم خيال شفيف مُبهِر؛ يصفق المعهود من الصور، يقول بشار بن برد:

عِلَلُ النِّساء إِذَا اعتَللنَ كثيرَةٌ وسماحهنَّ منَ العجيب العاجِبِ

فاصبر على زَمنٍ نَبَا بِك رَيبُهُ ليس السُّرورُ لنا بحتمٍ وَاجبِ

وَلقَد أَزُورُ على الهَوى وَيَزُورُنِي قَمَرُ المَجَرَّةِ في مَجَاسِدِ كاعِبِ

(المصدر نفسه، ج١، ٦٠)

إنّ تشبيه المرأة الجميلة بالقمر متداول معهود، غير أنّ بشار بن برد، قد أضاف لفظة القمر إلى المجرّة، فأضحت تلك المرأة الموصوفة المرأة الأوحد في جمالها وكمال تألُّقها، مثل قمر المجرّة في تفرُّده، مع لازمة لفظية تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، فالاستعارة تصريحية أصلية مجردة، وهي تشبه النشيد المدني:

طَلَعَ البَدرُ علَينَا مِن ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ (قلقيلة، ٢٠٠١، ٦٠)

وقوله:

إذا ما غضبنا غَضبـةً مُضَرِيَّـةً هَتَكنَا حِجَابَ الشَّمس أو تُمطِرُ الدِّمَا (ديوان بشار، ج٢، ٥٩٠)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

استعار للشمس حجاباً، يشبه حجاب الفتاة المخّدرة، ليدلّل بوضوح على قوّتهم، فحينما شبّهت الشمس بالفتاة في خدرها، عبّر الشاعر عن قدرتهم؛ التي أضحت معها الشمس فتاة مخدومة؛ لا قدرةَ لها الدفاع عن نفسها، أو مكابدة المتاعب. فإننا نظفر باستعارة مكنية، فقد شبه غضب قومه وقدرتهم في الوصول إلى غاياتهم بهتك حجاب الشمس وأسرها، أي أن قومه إذا غضبوا بلغوا مبالغ لا يبلغها غيرهم، فلو كان أعداؤهم في الشمس أغاروا عليهم وسلبوا الشمس منهم.

أما في قوله:

دماغ هامات الربى بمجر أرعن ذي رتائبه (المصدر نفسه، ج١، ٤٢١)

فإننا نلمح تفاعل الربى مع الإنسان فجعل لها رأسا، وتفاعلت آثار الجيوش عند حلولها في المكان مع هذا الرأس، فأصبحت كآثار الضرب عليه، فامتزج الطرفان في ذات المبدع، على الرغم من تباعد الأطراف فقد استطاع الشاعر أن يمزج بينهما وأن يبدع لذلك صورة جديدة معبرة كما يريد، وقوله أيضا:

ألا أيها المستعتب الدهر مسه من الضيق والتأنيب ناب ومخلب
إذا قذيت عين الزمان فداوها بقرب "سليمان" فإنك معتب
(المصدر نفسه، ج١، ١٠٤)

فاستعارة الناب والمخلب للضيق واستعار القذى للزمن كي يصور ما يعانيه للإنسان عندما تسوء حاله وتضيق به الحياة حيث يصبح متشائما ساخطا محاولا أن يجد لنفسه منفذا، قوله أيضا:

مالكي تنشق عن وجهه الحرب كما انشقت الدجى عن ضياء (المصدر نفسه، ج١، ١٤)

استعارة مكنية إذ شبه الحرب بالليل وتخيل ظهور (ممدوحه) فيها شقا وتمزيقا لها للحصول على النصر.

فالاستعارة هي تشبيه مختصر يضفي عمقا وبعدا نفسيا يكشف سر الصلة بين النفس ومعالم الوجود. يُعرَف التشخيص على أنه: «إحياء المواد الحسية الجامدة وإكسابا إنسانية الإنسان وأفعاله». (الرباعي، ١٩٨٠، ١٧١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

فالتجسيم والتشخيص من أقدر الوسائل على نقل الأفكار العميقة والمشاعر الكثيفة في أوفر وقت وأوجزه عبارة، (مصاروره، ٢٠٠٨، ١٦٥)، وهذه الخاصية من خلع صفات الإنسان على الطبيعة والجمادات من أعمق خصائص الصورة الشعرية عند الشاعر، حيث استخدم بشار بن برد التشخيص وتوسع فيه في سياقات عدة ومن تشخيصاته قوله:

نطقت فأنطق ما سمغت مدامعي عن كل ناطقة تقول سدادا (الديوان، ج١، ١٩٧)

فالدمع يمتلك صفة النطق عند بشار إلا أنه لا ينطق إلا في الوقت الذي تنطق فيه الحبيبة فحديثها معه هو الذي ينطق الدمع، وقوله:

أضلَّ الصباح المستنير سبيله أو الدهرُ ليلٌ كله ليس يبرح (الديوان، ج١، ١٩٧)

فشخّص بشار الليل بأنه شخص تاه عن الطريق، ولم يأت بعد مما جعل الليل يطول عليه ودل ذلك على الظلمة الأبدية التي يعيشها الشاعر، فتعكس واقعا قاتما مظلما على حياته.

وفي قوله:

عندها الصبر عن لقائي، وعندي زفرات يأكلن قلب الجليد (المصدر نفسه، ج١، ٢٢٨)

ويعمق الشاعر المعنى بعمق إحساسه، فيأتي باستخدام الألفاظ التي لها القدرة على توصيل تجربته الشعرية، ففي هذا المعنى استخدم كلمة الزفرات وهي من أقوى الألفاظ دلالة على شدة الحزن والألم، فشخصها بأن جعلها تأكل قلبه.

أما في قوله:

وكيف أسقى على الريحان متّكئا والحربُ حاسرةُ الخدَّينِ والجِيدِ (المصدر نفسه، ج١، ٣٠٩)

فشخّص بشار الحرب فشبهها بامرأة ورغم اختلاف كل من الصورتين "الحرب" المرأة فبشار جمع بينهما بعد ائتلاف في فكره وشعوره فوجد في وحدتهما تقاربا ووجد بينهما توحدا في نفسه.

ومنه قوله:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

تَفِحُّ دوني القوافي كل شارقة فَحّ الأفاعي لكلب الحَيِّ والسيد (الديوان، ج١، ٤٣٢)

القوافي جُسِّمت، وكان لها فحيح مثل فحيح الأفاعي، العمياء في تفرقتها بين كلاب الحي، وبين الأسد المغير أو الذئب الغريب. ويقول:

ووطئتُ أردية الفتوة كلـها وفضضت خاتم طينها المختوما

وصحوت إلا من لقاء مُحدِّث حَسَنِ الحديث يزيدني تعليما

(المصدر نفسه، ج٢، ٦٠٢)

الفتوة قد جسمت، وأحيلت جسدا له رداء، ولا يكسي الرداء إلا لذي جسد له حيز.

ومن التجسيم – أيضا – قوله:

فأخلى له يكحل برؤيتكم عينـا تَعَنَّاها بكم رمـد

فلهوتُ والظلماء جاثمـة بالشمس إلا أنها جسـد

(المصدر نفسه، ج١، ٣٧٨)

والظلماء جسد يجثم بالشمس، وكأنما يلتفت إلى قوله تعالى: «وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ» (سورة الفرقان: ٣٧).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وأصل السلخ: كشط الجلد عن نحو الشاة، فاستعير لكشف الضوء عن مكان الليل وملقى ظلمته وظله، استعارة تبعية مصرحة، والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر، فإنه يترتب ظهور اللحم على كشط الجلد، وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، وجوز أن يكون في النهار استعارة مكنية، وفي السلخ استعارة تخيلية، والجمهور على ما ذكرنا.. ومعنى نسلخ منه النهار، تخرج منه النهار إخراجة لا يبقى معه شيء من ضوئه. (الآلوسي ٢٠١٠، ج٢٢، ٣٢٤، وابن كثير، ٢٠٠٨، ج٥، ٣٢٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

يلحظ مدى التأثر بالقرآن الكريم لدى الشعراء، إن صرحوا بذلك أم لا، وهذا التأثر يظهر في الصور الكثيرة المبدعة التي جاء بها الشعراء، تماشيا مع وعيهم بالتصوير القرآني.

يدعي القاضي الجرجاني أن أبا تمام هو أول من أفرط في الاستعارة؛ ولكن من يطلع على شعر بشار بن برد يجد إفراطا مماثلا في اعتماده على التحليق في فضاءات المجاز ؛ مبدعة صورة طريفة، وكان للأنسنة نصيب وافر فيه، يقول القاضي الجرجاني: «وقد كانت الشعراء تجري على نهج منها قريب من الاقتصاد، حتى استرسل فيه أبو تمام، ومال الى الرخصة فأخرجه إلى التعدي، وتبعه أكثر المحدثين بعده، فوقفوا عند مآربهم من الإحسان والإساءة، والتقصير والإصابة» (الجرجاني، ٢٠٠٦، ٣٥٦) فمن أنسنة المدرك، ما قاله بشار:

إن الكريم لتخفى عنك عسرته حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها أوجهٌ سود

(المصدر نفسه، ج٢، ٥٠١)

لقد أحال الشاعر بشار بن برد، الأعذار (أعذار البخيل) إلى أناسي زرق العيون، سود الوجوه، وهذه صورة نمطية بغيضة عند العربي، تذكره بصورة الشيطان؛ وبذلك فإن الأنسنة قد أدت دورها في تبشيع صورة البخيل، حينما شبه بذاك الوجه الشيطاني الأسود.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

الكناية:

يمكن القول إن تعريف الكناية قد بلغ أقصى درجات الدقة، وظهر الحد الفاصل الواضح لها في تعريف ابن الأثير، حينما يرد على ما ذكر في تعريفها. فقد قال: «أما الكناية فقد حُدّت بحد، فقيل: هي اللفظ الذي يدل على الشيء بغير الوضع الحقيقي، بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه، كاللمس والجماع؛ فالجماع اسم موضوع حقيقي، واللمس كناية عنه، وبينهما وصف جامع، إذ الجماع لمس وزيادة، فكان دالاً عليه بالوضع المجازي». لكنه يرى أن هذا الحد غير صحيح، لأن هذا الوصف قد يُعطي تعريفاً للتشبيه أيضاً، فالتشبيه أيضاً لفظ يدل على غير الوضع الحقيقي بوصف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

جامع بين المشبه والمشبه به وصفة مشتركة، كما في قولنا: «زيد أسد»؛ فاللفظ يدل على الشجاعة، وهي صفة مشتركة بين زيد والأسد، ولا يكون الوضع الحقيقي موضوعاً فيه.» (ابن الأثير، ٢٠١٠، ج١، ٣٦٧).

بينما التشبيه لا يُمكن حمله إلا على جانب المجاز، فلا يُفهم إلا في هذا السياق، كما في مثال «زيد أسد»، حيث المعنى الحقيقي للحيوان لا ينطبق على زيد، وإنما الصفة المشتركة (الشجاعة) هي المقصودة. (العلوي، ٢٠٠٨، ج١، ٢٠٦).

وعند الجرجاني، فالكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى معين دون ذكر لفظه الموضوعي في اللغة، وإنما يأتي إلى معنى ملازم له في الواقع، فيؤشر إليه ويجعله دليلاً عليه. (الجرجاني، دون تا، ٤٠).

ومن كنايات بشار بن برد نذكر قوله:

فتى لاينام على دمنته و لايشرب الماء إلا بدم (الديوان، ج١، ٤١٣)

هنا، استخدم بشّار الكناية لإيصال معنى عميق بطريقة غير صريحة، حيث لا يقصد الحرفي من الكلام النوم على الدم أو شرب الماء بالدم، بل يقصد شدة العداوة والغلّ تجاه الخصم. «لا ينام على دمنته»: أي لا يهدأ له بال حتى يثأر من عدوه أو يبقى ساخطاً على من أضرّه. و«ولا يشرب الماء إلا بدم»: أي أنه شديد الحمية، لا يرتاح ولا يهدأ إلا بعد الانتقام أو الثأر، وهو إيحاء بقوة العزيمة والبطش.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وكذلك قوله:

يسقط الطير حيث ينتثر الحب و تغشى منازل الكرماء (المصدر نفسه، ج١، ١٤)

في هذا البيت، استخدم بشّار الكنية لإيصال معنى توزع الخير والمحبة بطريقة غير حرفية، دون أن يقصد سقوط الطير حرفياً أو تغشّي المنازل بالشيء الفيزيائي. «يسقط الطير حيث ينتثر الحب»، الطير هنا يرمز إلى النعمة أو الخير أو الحب المنتشر بين الناس. و«تغشى منازل الكرماء»؛ أي تغمر المنازل بالخير والمحبة، ويقصد بذلك أهل الفضيلة والكرم.

أما في قوله:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أمر على العيش يوم عدمته ولا اشتهي ليلي إذا ما تأوّبا (المصدر نفسه، ج١، ١٠٧)

هنا، استخدم بشّار الكنية لإيصال معنى الحرمان وفقدان المتعة بطريقة غير حرفية، دون أن يقصد العيش أو الليل بالمعنى المادي المباشر. «أمر على العيش يوم عدمته»: يشير إلى مرور الشاعر أو الإنسان باليوم دون طعام، أي فقدان الطعام والعيش. و«ولا أشتهي ليلي إذا ما تأوّبا»؛ أي أنه لا يطلب ليله إذا فقد المبيت أو راحته، فيعبر بذلك عن الحرمان الشديد وانعدام الرغبات الطبيعية.

وقوله:

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوق والخطى حمرة ثعالبه (المصدر نفسه، ج١، ١٠٧)

في هذا البيت، استخدم بشّار الكناية لتصوير الجيش أو الحركة الليلية بطريقة مجازية، مع إيحاء عميق بالقوة والسرعة والخطر، دون الإشارة إلى المعنى الحرفي لكل عنصر. «جيش كجنح الليل» يشير إلى السرعة والخفاء والظلمة، أي أن الجيش يتحرك ليلاً كما تتحرك جناح الظلام. و«يزحف بالحصى»: قد يعني التقدم الصامت والمتحفظ، إذ الحصى يحدّد وقع الخطوات ويخفف صخب الحركة. و«وبالشوق والخطى حمرة ثعالبه»: يشير إلى الشدة والعدوانية والحرارة، حيث تُصوَّر الصفات البشرية للحيوان (الثعلب) على الجيش أو الحركة، وهو إيحاء بجرأة وغضب أو شهوة القتال.

وقوله:

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

وأرعن يغشى الشمس لون حديده وتخلس أبصار الكماة كتائبه (المصدر نفسه، ج١، ١٠٨)

في هذا البيت، قد استخدم الشاعر الكناية لإيصال صورة الهجوم العسكري أو القوة المقاتلة بأسلوب مجازي، دون قصد المعنى الحرفي لكل عنصر. «يغشى الشمس لون حديده» كناية عن تراكم الأسلحة المعدنية وتلألؤها تحت الشمس، أي قوة وجسارة الجيش. و«وتخلس أبصار الكمّاة كتائبه»: كناية عن الإرهاب والهيبة التي يثيرها الجيش في نفوس الأعداء؛ الكمّاة (المغطاة العيون أو الخائفون) تخلس أبصارهم من شدة الرهبة أمام كتائب الجيش.

وقوله:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

أحلت به أم المنايا بناتـها بأسيافنا إنا ردى من نحاربه (المصدر نفسه، ج١، ١٠٩)

هنا، استخدم بشّار الكناية لإيصال معنى القتل والهلاك في المعركة بطريقة مجازية، دون قصد المعنى الحرفي لكل عنصر. «أحلت به أم المَنَايَا بناتها»: كناية عن إيصال الموت والدمار للشخص المعادي، حيث تصوّر «أم المَنَايَا» كرمز للموت، و«بناتها» كناية عن وسائل الموت أو الهلاك. و«بأسيافنا إنا ردى من نحاربه»: يشير إلى القتل على يد المحاربين بأسلوب تصويري، فالأسياف هنا وسيلة إيصال الموت، أي أن الهلاك سيكون بواسطة القتال المباشر.

غدت عانة تشكو بأنصارها الصَّدى إلى الجـأب إلا أنها لاتخاطبـه (المصدر نفسه، ج١، ١١٠)

في هذا البيت، استخدم الشاعر الكناية لإيصال معنى الشكوى والصمت والعجز عن الكلام المباشر بطريقة غير حرفية، مستعيناً بالمجاز والتصوير الصوتي. «غدت عانة تشكو بأنصارها الصدى»: العانة هنا كناية عن المدينة أو المكان المحاط بالخصوم، والشكوى بالصدى تدل على إطلاق الصوت دون وصوله إلى من يجب أن يسمعه. و«إلى الجأب إلا أنها لا تخاطبه»: أي أن الصوت يصل إلى الفراغ أو الجبل (الجأب)، أي أنها تعبر عن شكواها بلا جدوى ولا يصل صراخها إلى من تريدهم سماعها.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

النتائج:

يُعدّ بشّار بن برد من أبرز شعراء العرب وأكثرهم تأثيراً في مجال الصور البيانية والفنون البديعية. فشعره يمتد بين قمم الحكمة والمدح، حيث تتجلّى البلاغة والفصاحة، وينبثق منه المعنى العميق والموعظة البليغة، وبين أدنى مستويات الهجاء والاستهتار بالدين وبأعراض الناس، مما يعكس جانبه الإنساني الضعيف أحياناً. ومع ذلك، يظل لبشار فضل عظيم على الأدب العربي، إذ فتح أبواب المعاني والبيان، وبيّن للناس أساليب الفنون البديعية، فانتهجوا طريقه، وورّثنا ديواناً شعرياً غنياً بأجود القصائد وأرقى الألفاظ وأعمق المعاني.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

لقد خرج من دراسة شعره وتمعّن معانيه حصيلة علمية كبيرة، وخصوصاً في مجال علم البيان، الذي خاض فيه العلماء أبحاثاً دقيقة، وأسهموا في تطويره على مدى قرون طويلة، حتى أصبح مرجعاً مهماً للدارسين. ويُعدّ التشبيه من أبرز أدوات بشّار في شعره، فقد أجاد تصوير الألوان الطبيعية والتفاصيل الدقيقة، وصاغ صوراً دقيقة وملونة، على الرغم من كونه كفيفاً. وهذا إنجاز فريد، إذ إنه خلق صوراً حية ومباشرة دون أن يكون قد رأى العالم بعينيه، ما يعكس قوة خياله وقدرته على التحليق في فضاءات الإدراك والحواس الداخلية، واستدعاء الجمال في أبهى صوره.

وتجلى براعة بشّار بشكل خاص في تصوير المرأة، إذ استطاع وصف جمالها وما يختلج في أحاسيسها، وإظهار مواضع الفتنة فيها، وحركاتها وسكناتها، بحيث تبدو أمام القارئ وكأنها تتحرك بالفعل. كما أبدع في استخدام الصور الحسية والملحمية، بتكوين مشاهد متعددة مترابطة، تظهر براعة التنظيم الفني وعمق التصور، مع مراعاة التفاصيل الدقيقة في الملامح والتعابير، مستخدماً ألواناً دقيقة تدل على الدلالات والمشاعر التي يريد إيصالها.

قد ظهر بشّار بن برد كقائد فني في عالم الشعر، قادر على المزج بين المعاني العميقة والصور الحسية الدقيقة، بين الواقع المجازي والخيال الخصب، ليخلق تجربة شعرية فريدة تجمع بين البراعة التقنية والعمق الإنساني والجمال الفني، مما يجعل شعره مرجعاً لا غنى عنه في دراسة البلاغة والفنون البديعية.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٠م.

ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، بيروت: دار الكتب العربي، ٢٠٠٨م.

الأصفهاني، أبو فرج علي بن الحسن بن محمد، **الأغاني**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٩م.

الآلوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ص ٢٠١٠م.

بشار بن برد، **الديوان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ٢٠١٠م.

الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، بيروت: دار ومكتبة الهلال، دون تا.

الجبوري، يحيي، **الشعر الجاهلي، خصائصه وفنونه**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٣م.

الجرجاني، القاضي، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق: محمد علي البجاوي، بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٦م.

الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، محقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، دون تا.

الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٣.

الرباعي، عبد القاهر، **الصورة الفنية في شعر أبي تمام**، الأردن (إربد): شركة المطابع النموذجية، ط١، ١٩٨٠م.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

السكاكي، أبو يعقوب يوسف، **مفتاح العلوم**، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٩٩٠م.

عصفور، جابر، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي**، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٢م.

العلوي، يحيى بن حمزة بن علي، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ٢٠٠٨م.

فيصل، شكري، **أبوالعتاهية أشعاره وأخباره**، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

قلقيلة، عبده عبد العزيز، **البلاغة الاصطلاحية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٤، ٢٠٠١م.

مصاروه، نادر، **شعر العميان– الواقع، الخيال والصور الفنية (حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي)**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.

:Sources and References

The Holy Quran

Ibn al-Athir, The Common Example in the Literature of the Writer and Poet, edited by .Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut: Al-Maktaba al-Asriya, 2010

Ibn Kathir, Interpretation of the Noble Qur'an, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut: .Dar al-Kutub al-Arabi, 2008

Al-Isfahani, Abu Faraj Ali ibn al-Hasan ibn Muhammad, Al-Aghani, Cairo: Dar al-Kutub .al-Masriya, 1929

Al-Alusi al-Baghdadi, Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, .Beirut: Mu'assasat al-Risala, 1st ed., p. 2010

.Bashar ibn Burd, Al-Diwan, edited by Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sadir, 2010

Al-Jahiz, Amr ibn Bahr, Al-Bayan wa al-Tabyin, Beirut: Dar and Maktabat al-Hilal, no .date

Al-Jubouri, Yahya, Pre-Islamic Poetry: Its Characteristics and Arts, Beirut: Dar al-Risala, .4th ed., 1983

Al-Jurjani, Al-Qadi, Mediation between al-Mutanabbi and his Opponents, edited by .Muhammad Ali al-Bajawi, Beirut: Al-Maktaba al-Asriya, 1st ed., 2006

Al-Jurjani, Abd al-Qahir, Evidences of the Miracle, edited by Abd al-Hamid Handawi, .Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, no date

Al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Al-Idah fi Ulum al-Balagha, edited by Ibrahim Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st .ed., 2003

Al-Rubai'i, Abd al-Qahir, The Artistic Image in the Poetry of Abu Tammam, Jordan .(Irbid): Al-Matabi' al-Namuthajiyah Company, 1st ed., 1980

Al-Sakaki, Abu Ya'qub Yusuf, Miftah al-Ulum, Cairo: Al-Babi al-Halabi Press, 2nd ed., .1990

Asfour, Jaber, The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage, Beirut: Arab .Cultural Center, 3rd ed., 1992

Al-Alawi, Yahya bin Hamza bin Ali, The Style of the Secrets of Rhetoric and the .Sciences of the Truths of Miracles, edited by Abdul Hamid Al-Hindawi, 2008

Faisal, Shukri, Abu Al-Atahiya: His Poems and Stories, Damascus University Press, .1965

Qalqilah, Abdo Abdul Aziz, Conventional Rhetoric, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 4th ed., .2001

Masarweh, Nader, Poetry of the Blind: Reality, Imagination, and Artistic Imagery (Until the End of the Twelfth Century CE), Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, 2008.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية